

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن

مذقذ

( من بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم )

obeykandi.com

ابن محمد بن منذ بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد بن زغيب  
ابن مكحول بن عمرة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن ابي مالك بن  
عوف بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن  
كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرة بن الحاف بن قضاة بن  
مالك بن حمير بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب  
ابن يعرب بن قحطان بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح ، ابو  
المظفر بن ابي سلامة بن ابي الحسن بن ابي المتروح الكناني  
الشيذري ، الملقب مؤيد الدولة .

ولد بشيزر ونشأ بها واخرجه عمه ابو العساكر سلطان بن علي  
خوفا منه على نفسه ، لما رأى من شجاعته واقدامه ، وقدم حلب  
مرارا متعددة ، وكان من الأمراء الفضلاء الادباء الشعراء  
الشجعان الفرسان ، له مصنفات عديدة ومجاميع مفيدة ، ومواقف  
مشهورة ، ووقائع مذكورة ، وفضائل مسطورة .

روى عن ابي الحسن علي بن سالم بن الأغر بن علي السنديسي  
وابنه كامل بن علي ، ومؤدبه ابي عبد الله محمد بن يوسف بن  
المنيرة الكفرطابي ، ووالده ابي سلامة مرشد بن علي بن  
منذ ، وأبي عبد الله محمد بن شافع بن الحسين بن  
العرار ، سمعهم بشيزر ، وابي بكر محمد بن مخلد بن عبد الله بن  
مخلد التميمي الاشبيلي ، سمعه بمصر ، والخطيب يحيى بن سلامة  
الحصركي ( ٧٥ ) سمعه بميفارقين ، وأبي هاشم محمد بن ابي  
محمد بن محمد بن ظفر ، سمعه بحماه ، وأبي القاسم عبد الملك بن  
زيد بن ياسين الدولعي خطيب دمشق ، سمعه بدمشق ، وآخرين  
غيرهم ، وروى بالاجازة عن ابي الحسن علي بن أحمد بن قيس  
الغساني .

روى عنه الحافظان ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله  
الدمشقي ، وابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور  
السمعاني ، وعماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني

الكاتب ، وعبد السلام بن يوسف الدمشقي ، وأبو البركات محمد ابن محمد بن علي قاضي اسيوط ، والشريف أبو القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي ، وولده العضد مرهف بن اسامة بن منقذ ، وجماعة غيرهم .

روى لنا عنه أبو اسحق ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن سليمان ، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، وأبو محمد عبد الله بن عمر بن علي الحموي ، والحكيم أبو القاسم هبة الله بن صدقة الكولي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الكافي بن علي الربيعي ، وأبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي وأبو المعالي محمد بن الحسين بن اسعد بن العجمي .

أخبرنا القاضي بهاء الدين أبو اسحق ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي - قراءة عليه بداره بدمشق - ، والشيخ تاج الدين أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي الدمشقي بها ، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكافي بن علي الربيعي ، قاضي حمص بحلب وبدمشق ، وأبو القاسم هبة الله بن صدقة بن عبد الله الكولي بالقصر الغربي بالقاهرة ، قالوا: أخبرنا مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن سالم بن الأغر بن علي السندي بثغر شيزر سنة تسع وتسعين وأربعمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب بن علي قال : حدثنا جدي أبو الحسين علي بن المهذب بن أبي حامد قال : حدثنا أبو حامد بن همام قال : حدثنا محمد بن سليم القبرسي قال : حدثنا ابراهيم بن هدية عن اذس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا من بكى على نذ في الدنيا حتى تسيل الدموع على حر وجهه حرم الله نيباح وجهه على جهنم» . (٧٦)

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي

قال: ( ٧٧ ) أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الامام قال : أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منذ الشيزري ، أبو المظفر المعروف بمؤيد الدولة من أهل شيزر ، قلعة بالشام من الثغر ، أمير فاضل غزير الفضل ، وافر العقل ، حسن التدبير مليح التصانيف ، عارف باللغة والأدب ، مجود في صنعة الشعر ، من بيت الامارة والقروسية واللغة ، سكن دمشق ، لقبته بالفوار ( ٧٨ ) بظاهر دمشق بحوران واجتمعت معه بدمشق عنة نوب ، وكان مليح المجالسة حسن الحاورة ، كثير المحفوظ ، كان يقول لي : كنت أحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من شعر الجاهلية ، علقت عنه من شعره شيئاً ، وقال لي : دخلت بغداد وقت محاربة ديبس بن صدقة مع المسترشد بالله ، قال : ونزلت الجانب الغربي عند باب البصرة وما عبرت الى شريقيها ، سألته - أعني أبا المظفر - عن مولده ، فقال : ولدت في سنة سبع أو ثمان وثمانين واربعمائة - أنا الشاك .

أخبرنا زين الامناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، قال : أسامة بن مرشد بن علي بن المقلد ، بن نصر بن منذ بن محمد بن منذ بن نصر بن هاشم أبو المظفر الكتاني الملقب بمؤيد الدولة ، له يد بيضاء في الأدب والكتابة والشعر ، ذكر لي انه ولد سنة ثمان واربعمائة ، وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة ، وخدم بها السلطان ، وقرب منه وكان شجاعاً فارساً . ثم خرج الى مصر ، فأقام بها مدة ، ثم رجع الى الشام ، وسكن حماة ، واجتمعت به بدمشق ، وأذشني قصائد من شعره سنة ثمان وخمسين وخمسائة ( ٧٩ ) .

قرأت بخط مؤيد الدولة أسامة في كتابه الموسوم «بأزهار الأنهار» (٨٠) وقد أجاز روايته مع غيره لجماعة أجازوا لنا ذلك عنه منهم : الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : ومما يخصني من

غرائب اللبن انني حين ولدت التمس لي من يرضعني ، فقدر الله سبحانه الرزق من امرأة كبيرة قد نيفت عن الستين سنة ، ليس لها ولد صغير ، فدرت على وارضعتني الى حين فطمت وعاشت بعد فطامي نحواً من خمس عشرة سنة وكانت رحمها الله متى عصرت ثديها طار منه اللبن كأنها مرضعة .

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي : الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ شاعر أهل الدهر ، مالك عنان النظم والنثر ، متصرف في معانيه ، لاحق بطبقة أبيه ، ليس يستقصي وصفه بمعان ، ولا يعبر عن شرحها بلسان ، فقصائده الطوال ، لا يفرق بينها وبين شعر ابن الوليد ( ٨١ ) ولا يذكر على مذهبها نسبتها الى ليبيد ، وهي على طرف لسانه بحسن بيانه غير محتفل في طولها ، ولا يتعثر لفظه العالي في شيء من قصولها والمقطعات فأحلى من الشهد ، وأذ من النوم بعد طول السهد في كل معنى غريب وشرح عجيب .

قلت: ولم يذكر الحافظ أبو القاسم في تاريخه احدا ممن تأخرت وفاته عن وفاته غير اربعة او خمسة ، أبو المظفر اسامة بن منقذ هذا أحدهم ، وذلك لجلالته عنده ، وعلو منزلته .

وأنبأنا محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المصري قال : أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد حامد الكاتب الأصبهاني في كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» تأليفه ، قال : أسامة كإسمه في قوة نثره ونظمه ، يلوح من كلامه امارة الامارة ، ويؤسس بيت قريضة عمارة العبارة ، نشر له علم العلم ، ورقى سلم السلم ، ولزم طريق السلامة وتكب سبل الملالة والملاحة ، واشتغل بنفسه ، ومجاورة ابناء جنسه ، حلوا المجالسة حالي المساجلة ، ندي الندي بماء الفكاهة ، عالي النجم في سماء النباهة ، معتدل التصاريف ، مطبوع التصانيف ، أسكنه عشق

الغوطة دمشق المغبوبة ، ثم نبت به كما يذبو الدار بالكريم ، فانتقل الى مصر ، ( ٨٢ ) فبقي بها مؤمرا ، مشارا اليه بالتعظيم الى ايام ابن رزيك ، فعاد الى الشام ، وسكن دمشق مخصووصا بالاحترام حتى أخذت شيزر من اهله ( ٨٣ ) ورشقهم صرف الزمان بنبله ، ورماه الحدثن الى حصن كيفا مقيما بها في ولده ، مؤثرا بلدها على بلده حتى اعاد الله سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة سبعين ، ولم يزل مشغوفا بذكره ، مستهترا بأشعة نظمه ونثره ، والأمير العضد مرهف ولد الأمير مؤيد الدولة جليسه وأنيسه ، فاستدعاه الى دمشق ، وهو شيخ قد جاوز الثمانين .

وكنت قد طالعت منزل السمعاني ، فوجدته قد وصفه وقرضه ، وأنشدني العامري له بأصبهان من شعره ما حفظه ، وكنت ابدا أشتهي لقيه ، وأشيم على البعد حياه ، وسألته عن مولده فقال : يوم الأحد سابع عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ( ٨٤ ) .

وقرأت في كتاب «أنموذج الأعيان» لعبد السلام بن يوسف الدمشقي بخطه قال : الأمير الأوحى ، العالم ، مجد الدين ، مؤيد الدولة ، أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منذ الشيزري الكناني ، مبرز في علم الأدب ، عريق في النسب ، من بيت التقدم والامارة والسيادة في البداوة والحضارة ، مع عقل كامل وافر ، ورأي وجه العواقب عنده سافر ، لم يزل موصوفا بالاقدام والشجاعة ، معروفا باللسن والبراعة ، لقيته بدمشق في شهر جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وخمسائة ، واخبرني ان مولده في ثالث عشري جمادى الآخرة ، يوم الأحد ، سنة ثمان وثمانين واربعمائة وأنشدني من نظمه ما يضاها نظام اللآلي ، ويكون قلادة في جيد الأيام والليالي .

قلت: كان في الاصل بخط عبد السلام بن يوسف سابع عشري

جمادى ، ف ضرب ب خطه على سابع و كتب فوقه ثالث ، والذي يظهر لي ان المصروب عليه هو الصحيح .

وقرأت في كتاب الاعتبار تأليف أسامة بن مرشد : ولدت أنا وهو - يعني ابن عمه سنان الدولة شبيب بن حامد بن حميد - في يوم واحد ، يوم الأحد سابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة .

أخبرني ابو المعالي محمد بن الحسين بن أسعد بن عبد الرحمن الحلبي قال : سمعت اسامة بن مرشد بن منقذ ، مؤيد الدولة ، يحكي لنا بدمشق ان سبب اخراج عمه اياه من شيزر انه قتل اسدا ضاريا بناحية شيزر فأخرجه عمه - يعني ابا العساكر سلطان بن علي - منها خوفا على على نفسه منه . وقال لنا: جاء الخبر الى عمي بأن في بعض نواحي شيزر اسدا ضاريا قد أذى الناس في طريقهم ، فتقدم عمي الى عسكره كلهم ان يركبوا بكرة الغد من ذلك اليوم الذي تقدم اليهم للتأهب للقاء الأسد وقتله .

وقال: فاستدعيت غلامي وامرته باسراج دابتي وأخذ رمحي معه ، وركبت انا والغلام في اليوم الذي أمر عمي بالتأهب له ، وخرجت وغلامي معي حتى اتيت الموضع الذي فيه الأسد ، فخرج الأسد وحمل على فقائلته وصرعته ، ونزلت اليه فقطعت رأسه ، وناولته الغلام ، وأمرته بتسميطه معه على الدابة التي تحته ، ودخلت شيزر وبت بها ، فلما أصبح الصباح ركب عمي وعسكره ، وخرجوا يطلبون الأسد ، فوجدوا جثته مطروحة بلا رأس ، فعجبوا من ذلك ، وأنا ساكت لا أتكلم .

قال : وتحدثت غلامي مع الغلمان بذلك فشاع بينهم حتى علم عمي به ، فرجع ودخل شيزر ، وصعدنا على العادة الى قلعتها وبتنا تلك الليلة ، فقام عمي نصف الليل ، وطلبني ، وأمر من أسرح له مركوبا ، وأمرني بالركوب وقال : أريد ان تجيء معي الى موضع

سماه خارج شيزر في شغل ، فركبت معه حتى ابعثني عن شيزر ، ثم قال لي : يا بن اخي شيزر لك فهبها لي ، فوالله ما بقيت أقدر على مساكنتك ، ولم يأخذني في هذه الليلة نوم من شدة فكري فيك ، إذا كان فعلك مع الأسد هذا الفعل فايش يكون معي لو سولت لك نفسك ان تفدك بي ؟ ومنذ رجعت الى القلعة ليس لي فكر الا فيك ، ولم يأخذني نوم في ليلتي هذه ولا قرار الى أن بادرت الى اخراجك فما اقدر ان اسألك وانت على هذه الصفة!

قال : فامتثلت أمره ، وودعني ، وعاد الى شيزر ، قال: فخرجت منها وأقمت في مكان سماه لنا شذعني اسمه .

قلت: والى هذا اشار في قوله ، وقد أسن وأرعشت يده ، وكتب خطأ مضطرب الحروف .

فاعجب لضعف يد عن حملها قلما

من بعد حطم القنا في لبه الأسد ( ٨٦ )

أزهدنا افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أزهدنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، ح .

ثم أزهدني تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي الفذكي بدمشق قالاً : أزهدنا أسامة بن مرشد بن منذر الشيزري لنفسه :

يانهر مالك لا يصـ

سدك عن مساعتي العتاب

أمرضت من أهوى ويا

بي أن أمرضه الحجاب

لو كنت تتصف كانت الأ  
مراض لي وله الذواب ( ٨٧ )

قال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب  
الإصفهاني - وقد أورد لأسامة هذه الأبيات في خريدة القصر : قد  
قيل في مرض الحبيب كل معنى بكر مخترع بديه ، ومبتدع فكر ، إلا  
أن هذه الأبيات لطيفة المعنى ، ظريفة المغزى ، مقصدها  
سهيل ، وموردها سهل ، ولو سمعتها في البادية عقيل لم يثبت لها  
عقل . ولا شك أن حبيبته عند استنشاق هوائها فاز ببرو مهجته  
وشفاؤها ( ٨٨ )

أنشدنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي  
قال : أنشدني أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن مقلد  
الكناني لنفسه :

إذا الصب اشفى من جواه على شفا  
أتى الياس مما يرتجي بشفائه  
وقد زانني ياسي سقاما فكيف  
بالشفاء لصب داؤه في دوائه ( ٨٩ )

أنشدني أبو علي حسن بن محمد بن أسامعيل النيلي  
قال : أنشدنا مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن مقلد لنفسه في كتاب  
العصا :

حناني الدهر وأب  
لتنني الليالي والغير  
فصرت كالقوس ومن  
عصاي القوس وتر  
أهدج في مشيبي وفي  
خطوي فتور وقصر ( ٢٠٩ - ظ )

كأنني مقيد

وانما القيد الكبير

والعمر مثل الكأس في

لخره يبقى الكدر (٩٠)

أشدني محمد بن أحمد بن علي بدمشق قال : أشدني أبو المظفر  
أسامه بن مرشد بن منذر لنفسه في ضرر قلعه .

وصاحب صاحبي في الصبا

حتى تربيت رداء المشيب

لم يبد لي ستين حولاً ولا

بأوت من أخلاقه ما يريب

أفسه الدهر ومن ذا الذي

يحافظ العهد بظهر المغيب

ثم افترقنا لم أصب مثله

عمرى ومثلي أبداً لا يصيب

فأعجب لها من فرقة باعدت

بين اليقين وكل حبيب (٩١)

أشدني الحكيم أبو القاسم هبة الله بن صدقة بن عبد الله  
الكولي بالقاهرة قال : أشدني مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منذر  
لنفسه بدمشق في سنة أربع وثمانين وخمسمائة في ضرر قلعه :

وصاحب صاحبه

ستين حولاً ما رأيت

حتى إذا عاينته

عاينت منه ما أبيت

والهجر فيه - راحة

من كل مصحوب قلبيته

وأشدنا الحكيم أبو القاسم المذكور قال : أزدنا مؤيد الدولة  
اسامة بن منقذ لذسه في مثله .

وصاحب لامل الدهر صحبته  
يشقى لذعي ويسعى سعي مجتهد  
لم أله مذ تصاحبنا فحين بدا  
لناظري افترقنا فرقة الأبد

قال العماد الكاتب - وأوردهما في الخريدة ، لو أنصفت فهمك  
ان كنت منتقدا وترقيت عن مرقب وهمك مجتهدا ، وغصت بنظر  
فكرك في بحار معانيه لغنمت من فرائد درره ولأليه . ولعلمت اذا لم  
يكن هكذا فلغو ، وأنه اذا لم يبلغ هذا الحد من الجسد فهجر  
ولهو ، ومن الذي أتى في وصف السن المقلوع بمثل هذا الفن  
المطبوع ، فهل سبقه أحد الى معناه ، وهل في هذا النمط  
ساواه (٩٢)

أزدنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الحلبي قال : أزدنا  
أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، ح .

وأزدنا محمد بن أحمد بن علي الفزكي قالا : أزدنا أبو المظفر  
اسامة بن علي الكتاني لذسه :

لم يبق لي في هواكم أرب  
سلوتكم والقلوب تنقلب  
أوضحتم لي سبل السلو وقد  
كانت لي الطرق عنه تشعب  
إلام دمعى من هجركم سرب  
قان وقلبي من غدركم يجب

ان كان هذا لان تعبيني السحر  
جا فقد اعتقني الريب

احببتكم فوق ماتوهمه الـ  
خلق وخنتم اضعاف ما حسبوا (٩٣)

أورد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب هذه الأبيات في الخريدة  
وقال : تأمل معاني هذه الأبيات بعين التأني والثبتات تعرف أن  
قائلها من ذوي الحمية ، والذفوس الأبية ، والهمم العلية وكل من  
يملكه الهوى ويسترقه قلما يطلقه السلو ويعتقه ، الا أن يكون كبيراً  
غلب عقله هواه ، واستهجن في الشهوات المذمومة نيل  
منه ، وقول « قد اعتقني الريب » في غاية الجوبة ، ونهاية  
الكمال ، أعذب من الزلال ، وأطيب من الحلال ، وألعب بقلوب  
المتيمين من نسيم الشمال (٩٤)

أشدنا شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن  
علي بن حموية قال : أشدنا مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد  
ابن علي بن مقلد بن مقلد لنفسه :

أيا تاج فرسان الهياج ومن بهم  
ثبقت أواخي ملك كل متوج  
قوم اذا لبسوا الحديد عجبت من  
بحر يدافع في لظى متوهج (٩٥)

أشدنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال : أشدنا أبو المظفر أسامة  
ابن مرشد لنفسه وقالها على لسان الشيخ أبي صالح بن المهذب  
رحمه الله ، وكانت فيه حدة مع فضل وعلم وتقي ، وكان نزل بشيزر  
فريق من العرب معهم جارية اسمها شوق مستحسنة ، وكتب  
الأبيات ورمى بها نسفاً بشيزر ، فوقع منها بيد الشيخ أبي صالح  
رحمه الله ، فقامت قيامته ، ولم يدر أحد من عمل الأبيات ، فقال له

الشيخ العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابن المنيرة رحمه الله ، وهو مؤدبه هذه الأبيات التي قد رميت ما يحسن يقولها إلا أنا ، أو القاضي أبو مرشد بن سليمان ، أو أنت ، وأنا وأبو مرشد ماقلناها وماقالها غيرك ، وهي .

### قولا لريم في حلة العرب

اليك اشكو ، ما يصنع اسمك بي  
بم استجازت عيناك سفك دمي  
وأخذ قلبي في جملة السلب  
لولاك والدهر كله عجب  
ماخفرت في نمة العرب  
جارك أولى برعي نمته  
إن أنت راعيت حرمة الصقب  
هذا هوى كنت في بلهنية  
عنه فيا للرجال للعجب  
ايسترق الكريم ذا النسب ال  
واضح عبد مستعجم النسب  
ويحمل الثار من به خور  
عن احتمال الحجال والقلب  
نشدتك الله في احتمال دمي  
فمعشري مايفوتهم طلبي  
مافات قومي آل المهذب من  
قبلي ثار في سالف الحقب  
فلا تريقني دما لنبي ادب  
يسطو بأقلامه على القضب ( ٩٦ )

قلت : هذا أبو صالح ابن المهذب ليس هو أبو صالح الكبير محمد ابن المهذب بن علي بن المهذب فإن أسامة لم يدرك زمنه لأنه توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وهذا غيره ، ذكرنا ذلك لئلا يلتبس به .

أندشنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن حموية قال : أندشنا  
اسامة بن مئذ لنفسه :

اساكن قلبي والمهامه بيننا  
وانسا عيني والمزار بعيد  
تمتلك الأشواق لي كل ليلة  
فهى جديد والفرق منيد ( ٩٧ )

أندشنا محمد بن أبي جعفر بن علي قال : أندشنا اسامة  
لنفسه :

أبي لي ان أبالي بالرزايا  
فؤاد لا يروع بالخطوب  
ونفس لا تسف لاستفاد  
ولاتأس على وفر سليب  
وعلمي أن ما هوى وأخشي  
يزول بغير شك عن قريب ( ٩٨ )

أندشنا الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان  
الأسدي قال :

يارب ان اساعتي قد سوت  
بيد الكرام الكاتيين صحائف  
والخوف منك ومن عقابك مقلتي  
فارحم مخافة ذي الفؤاد الراجف  
من خاف شيئا فر منه هاربا  
واليك منك مفر عبد خائف ( ٩٩ )

وأندشنا محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال : أندشنا اسامة  
ابن مرشد لنفسه . وكتبها على كتاب نسخه :

يارب حسن رجائي فيك حسن لي  
تضيع وقتي في لغو وفي لعب  
وأنت قلت لمن اضحى على ثقة  
بحسن عفوك إنني عند ظنك بي (١٠٠)

قال لي أبو علي حسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي : توفي  
اسامة بن مرشد بن منقذ بدمشق في سنة أربع وثمانين  
وخمسمائة ، قال : وفيها دخلت دمشق .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري  
قال - في ذكر من توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة - في كتاب  
التكملة لوفيات الذقة « : وفي ليلة الثالث والعشرين من شهر  
رمضان توفي الأمير الأجل مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن أبي  
سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي  
الشييزري بدمشق ، ودفن من الغد بجبل قاسيون ، وكان مولده  
بشيزر في يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان  
وثمانين وأربعمائة وقيل في شهر رمضان منها ، حدث عن أبي  
الحسن علي بن سالم السنبسي وغيره ، سمع منه الحافظ أبو سعد  
عبد الكريم بن محمد السمعاني ، وأبو القاسم علي بن الحسن  
الدمشقي وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صمري ، وأبو  
محمد عبد الغني بن عبد الواحد ، وحدثنا عنه ولده الأمير الأجل أبو  
الفوارس مرهف وغيره ، وهو من بيت الامارة والشجاعة ، وله اليد  
البيضاء في اللغة والكتابة والشعر ، وله مصنفات مشهورة وكان  
مشهورا بالشجاعة والاقدام ، وبخل بغداد ، والموصل ، ودمشق  
ومصر (١٠١)

أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن  
نضر بن منذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب مؤيد  
الدولة مجد الدين

من وفيات الأعيان لابن خلكان

obeykandi.com

من أكابر بني مذقد أصحاب قلعة شيزر وعلماهم ، وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب.ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل ، وأثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه ، وأورد له مقاطيع من شعره ، وذكره العماد الكاتب في الخريدة ، وقال بعد الثناء عليه : سكن دمشق ثم نبت به كما تدبو الدار بالكريم ، فانتقل الى مصر فيقي بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزيك ، ثم عاد الى الشام ، وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين .

وقال غير العماد : إن قدومه مصر كان في أيام الظاهر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته .

قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخمسائة ، فيكون قد دخل مصر في أيامه ، وأقام بها حتى قتل العادل بن السلار إذ لاخلاف أنه حضر هناك وقت قتله.وله ديوان شعر في جزئين موجود في أيدي الناس ورأيت بخطه ونقلت منه قوله :

لاستعر جلدًا على هجرانهم  
فقواك تضعف من صدود دائم  
وأعلم بأنك ان رجعت اليهم  
طوعا والا عدت عوبة راغم  
ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره  
انظر الى الايام كيف تسوقنا  
قسرا الى الاقرار بالاقدار  
ماوقد ابن طليب قط بداره  
نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجيه بن صورة المصري دلال  
الكتب ، كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن ، فاحترقت فعمل  
نشء الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري  
الأصل المصري الدار والوفاة :

اقول وقد عاينت دار ابن صورة  
وللنار فيها مارج يتضرم  
وكذا كل مال أصله من مهاوش  
فعما قليل في نهاجر يعدم  
وماهو الا كافر طال عمره  
فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : « من أصاب  
مالا من مهاوش أذهب الله في نهاجر » والمهاوش الحرام والنهاجر  
المهالك ، والوجيه المذكور هو أبو الفتوح ناصر بن أبي الحسن علي  
ابن خلف الأنصاري المعروف بابن صورة ، وكان سمسارا في الكتب  
بمصر ، وله في ذلك حظ كبير ، وكان يجلس في دهليز داره  
لذلك ، ويجتمع عنده في يوم الأحد والأربعاء أعيان الرؤساء  
والفضلاء ، ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى  
انقضاء وقت السوق ، فلما مات السلفي سار الى الاسكندرية لبيع  
كتبه ، ومات في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع  
وستمائة بمصر ، ودفن بقراقتها رحمه الله تعالى .

ولابن منذ من قطعة يصف ضعفه :

فأعجب لضعف يدي عن حملها قلما  
من بعد حطم القناني لبة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها إلى أبيه مرشد ، جوابا عن  
أبيات كتبها أبوه اليه وهي :

وما أشكو تلون أهل ودي  
ولو أجدت شكيتهم شكوت  
ملكت عتابهم ويئست منهم  
فما أرجوهم فيمن رجوت  
إذا أدمت قوارضهم فؤادي  
كظمت على أذاهم وانطويت  
ورحت عليهم طلق المحيا  
كأنني ماسمعت ولا رأيت  
تجنو إلي نذوبا ماجنتها  
يداي ولا أمرت ولا نهيت  
ولا والله ماضمرت غدرا  
كما قد أظهروه ولانويت  
ويوم الحشر موعدنا وتبدو  
صحيفة ماجنوه وماجنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض  
أهالي بيته ، في غاية الرقة والحسن وهما :

شكا ألم الفراق اناس قلبي  
وروع الذوى حي وميت  
وأما مثل ماضمت ضلوعي  
فاني ماسمعت ولا رأيت

والشيء بالشيء يذكر ، أذشدني الأيب أبو الحسن يحيى بن عبد  
العظيم المعروف بالجزار المصري لذفسه في بعض أدباء مصر ، وكان  
شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال : فلما بلغني ذلك  
كذبت اليه :

أيها السيد الأيب دعاء  
من محب خال من التذكيت

انت شيخ وقد قربت من النا  
ر فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الأمير أبي المظفر اسامة بن منقذ المذكور  
لنفسه ، وقد قلع ضرسه وقال : عملتهما ونحن بظاهر اخلاط وهو  
معني غريب ويصلح أن يكون لغزافي الضرس :

وصاحب لاأمل الدهر صحبته  
يشقى لنفعي ويسعى لسعي مجتهد  
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا  
لناظري افترقنا فرقة الأبد

قال العماد الكاتب وكنت أتمنى أبدا لقياه ، وأشميم على البعد  
حياه ، حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين ، وسألته عن مولده  
فقال : يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان  
وثمانين وأربعمائة ، قلت : بقلعة شيزر ، وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث  
والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، بدمشق  
رحمه الله تعالى ، ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون وبخلت تربته  
وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن  
وترحمت عليه .

وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة  
رحمه الله تعالى .

وشيزر - بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها  
وبعدها زاء مفتوحة ثم راء - قلعة بالقرب من حماة وهي معروفة  
بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان  
شاء الله تعالى .

اسامة بن مذقذ  
من المقفى الكبير للمقرىزى

obeykandi.com

اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مذقد بن محمد بن  
مذقد بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد بن زغيب بن مكحول بن  
عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة  
ابن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن  
ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، أبو المظفر ، مؤيد  
الدولة الشيزري .

مولده :

ولد يوم الأحد سابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين  
وأربعمائة - وقيل : ثالث عشرينه ، وقيل : في شهر رمضان  
منها - والأول هو الصحيح وكانت ولادته بقلعة شيزر .

وتوفي بدمشق في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة  
أربع وثمانين وخمسمائة ، ودفن من الغد بجبل قاسيون .

وهو من أكابر بني مذقد أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم  
وشجعانهم ، وله تصانيف عديدة في فنون الأدب ، وله ديوان شعر في  
جزئين .

وانتقل من شيزر الى دمشق فسكنها مدة ، ثم سار منها الى  
مصر في خلافة الحافظ لدين الله هو واخوته أبو المغيث  
مذقد ، وشرف الدين مرشد وأولادهم ، والوزير نظام الدين أبو  
الكرام محسن ، لاستيحا شهم من الأتابك معين الدين أنر لمجير  
الدين أبوق صاحب دمشق ، وخوفهم منه ، وقدموا في جمادى الآخرة  
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، فاستمر بها الى أن ولي العادل بن  
السلار الوزارة ، فاختص به .

### تحريضه على قتل الظافر :

فلما خرج العسكر من القاهرة لحفظ عسقلان من الفرنج في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة ، وعليه عباس بن تميم ربيب الوزير العادل علي بن السلار ، ومعه من أمراء الدولة ملهم والضرغام وأسامة بن مزقذ هذا ، وكان خصيصا بعباس ، ونزلوا على بلبيس ، تذاكر عباس وأسامة مصر وطيبها وماهم خارجون اليه من مقاساة السفر ولقاء العدو ، فتأوه عباس أسفا على مفارقة مصر وأخذ يثرب على العادل كونه جرده ، فقال له أسامة : لو أردت كنت أنت سلطان مصر .

فقال : كيف لي بذلك .

فقال : هذا ولدك نصر بينه وبين الخليفة - يعني الظافر - مودة عظيمة ، فخاطبه على لسانه أن تكون سلطان مصر موضع عمك فانه يحبك ويكرهه ، فإذا أجابك فاقتل عمك .

فوقع كلامه من عباس بموقع ، وجهز ابنه الى الخليفة ، وكان من قتل ابن السلار وولاية عباس الوزارة ما تقدم في موضعه .

فلما استقل عباس بوزارة الخليفة الظافر ، وكره اختلاط نصر ابن عباس بالخليفة الظافر ، ثقل أسامة على أمراء مصر ، واستوحشوا منه لعلمهم أنه هو الذي دبر قتل ابن السلار وتحذوا بقتله ، وخيلوا للظافر منه كونه من أهل الشام ، وهواه مع بني العباس ، ومتى ترك وقع منه ما لا يتدارك ، وبلغه ذلك فخاف من الظافر ، وأخذ في الحيلة لنفسه ، وشرع يدبّر في فتنه أخرى ، فأغرى عباس الوزير بابنه نصر ، وبالسبب حتى قال له يوما : كيف تصبر على ما يقول الناس في حق ولدك ، ومن أن الخليفة يفعل به ما يفعل بالنساء ؟

فغضب عباس من ذلك وطلب ابنه وعذفه فلم يصنع لقوله واستمر على معاشره الخليفة الى أن انعم عليه بناحية قلوب ، فقال له أسامة بحضرة ابيه: ما هي بمهرك غالية!

فامتعض عباس وشق عليه هذا القول ، وقال لاسامة : كيف الحيلة في الخلاص مما بلينا به ؟

فقال : هين ! هذا الخليفة يأتي في كل وقت إلى بيت ولدك خفية ، فمره إذا جاءه أن يقتله .

فما زال عباس بابنه نصر حتى قتل الخليفة كما ذكر في ترجمته . فلما أقام عباس الفائز عيسى في الخلافة بعد قتل الظاهر ، وقدم طلائع بن رزيق من الاشمونين لأخذ ثأر الظاهر آل أمر عباس إلى أن فر من القاهرة ، هو وولده نصر ، وأسامة ، في عتة من أصحابهم ، بعدما نهب لاسامة عند خروجه من مصر أربعون غرارة (١٠٠) جمالية مخاطة فيها من الذهب والفضة والكسوة شيء كثير ، وأخذ من اصطبله ستة وثلاثون حصانا وبغلة بسرورها ولجمها وعدتها ، وخمسة وعشرون جملا ، وأخذ من إقطاعه بكوم اشبين مائتا رأس بقر لبساتينه وأوسيته ، وأهراء غلة .

### هروبه من الافرنج وخذلانه العباس :

فخرج عليهم الافرنج ، ففر أسامة وتبعه أصحابه ، وتركوا عباسا وابنه حتى قتل عباس وأسر ابنه نصر في يوم الجمعة خامس شهر ربيع الاخر ، وسار أسامة إلى دمشق في سنة تسع وأربعين وخمسمائة فاقام بها .

ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان

صلاح الدين يوسف دمشق ، فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز  
الثمانين .

قال فيه العماد الكاتب : وأسامة كاسمه في قوة نثره ونظمه ،  
معتدل التصاريف ، مطبوع التصانيف .

شعره :

ومن شعره في قلع ضرسه :

وصاحب لأمل الدهر صحبته  
يشقى لذفي ويسعى سعي مجتهد  
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا  
لناظري افترقنا فرقة الأبد  
انظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها  
مغالبا ثم بعد الجمع يرميها  
كالمرء يكدح الدنيا ويجمعها  
حتى إذا مات خلاها وما فيها

وأقال :

لأرمين بذفسي كل مهاكة  
مهولة يتحاماها ذوو الباس  
حتى أصادف حيني فهو أجمل بي  
من الخضوع وأستغني عن الناس

وقال قصيدته المشهورة التي كتبها إلى دمشق بعد خروجه منها  
إلى مصر يعتب على الأمير معين الدين أنر ، وهي من غرر القصائد:

ولوا فلما رجونا عدلهم ظلموا  
فليتهم حكموا فينا بما علموا  
ما مر يوماً بفكري ما يريبهم  
ولا سعت بي إلى ما ساءهم قدم  
ولا أضعت لهم عهداً ولا اطالعت  
على ودائعهم في صدري التهم  
فليت شعري ، بم استوجبت هجرهم  
ملوا فصدهم عن وصلي السأم  
حفظت ما ضيعوا ، أغضيت حين جنوا  
وفيت إذ غدروا ، واصلت إذ ضرموا  
حرمت ما كنت أرجو من ودائعهم  
ما الرزق إلا الذي يجري به القلم  
محاسني منذ ماوني بأعينهم  
قذى ، وذكرى في أذانهم صمم  
وبعد ، أو قيز لي : ماذا تحب وما  
تختار من زينة الدنيا ؟ لقلت : هم  
هم مجال الكرى من مقلتي ، ومن  
قلبي محل المنى ، جاروا أو اجترموا  
تبدلوا بي وما أبغي بهم بدلا  
حسبي بهم أنصفو في الحكم أو ظلموا  
ياراكبا تقطع البيداء همته  
والعيس تعجز عما تدرك الهمم  
بلغ أميري معين الدين مالكة  
من نازح الدار ولكن وبه أمم  
وقل له : أنت خير الترك فضلك  
الحياء والدين والإقدام والكرم

وانت أعدل من يشكى إليه ، ولي  
شكية أنت فيها الخصم والحكم

هل في القضية يامن فضل دولته

وعدل سيرته بين الورى علم

يضيع واجب حقي بعدما شهدت

به النصيحة والاخلاص والخدم

وما ظننذك تذى حق معرفتي

إن التعارف في أهل النهى ذمم

ولاعتقدت الذي بيني وبينك من

ود ، وان أجلب الأعداء ، ينصرم

لكن ثقافتك ما زالوا بغشهم

حتى استوت عندك الأنوار والظلم

باعوك بالبخرس يبغيون الغنى ، ولهم

لو أنهم عدموك الويل والعدم

والله ما نصحوا فيما استشرتهم

وكلهم ذو هوى في الرأي متهم

كم حرفوا من مقال في سفارتهم

وكم سعوا بفساد ضل سعيهم

أين الحمية والنفوس الأبية إذ

ساموك خطة خسف عارها يصم

هلا أذفت حياء أو محافظة

من فعل ما أنكرته العرب والعجم

أسلمتنا وسيوف الهند مغمدة

ولم يرو سنان السمهي دم

وكنت أحسب من والاك في حرم

لا يعتريه به شيب ولا هرم

وأن جاركم جار السموات لا  
يخشى الأعدى ولا تغتاله الذم  
وما طمان بأولى من أسامة بال  
هينا جنينا ندوبا لا يكفرها  
عذر ، فماذا جنى الأطفال والحرم  
أقبتهم في يد الأفرنج مبتغيا  
رضى عدى يسخط الرحمن فعلهم  
هم الأعدى وقاك الله شرهم  
وهم بزعمهم الأعوان والخدم  
إننا نهضت إلى مجد تؤذله  
تقاعدوا ، فإذا شيدته هدموا  
وإن عرتك من الأيام نائبة  
فكلهم الذي يبكيك مبتسم  
حتى إذا ما انجلت عنهم غيابتها  
بعد عزمك وهو الصارم الخدم  
رشفن أجن عيش كله كدر  
ووردتهم من نذاك السلسل الشبم  
وإن آتاهم بقول عنك مختلق  
واش فذاك الذي يحبى ويحترم  
وكل من ملت عنه قربه ، ومن  
والإك فهو الذي يقصى ويهتضم  
بغيا وكفرا لما أوليت من منن  
وموقع البغي لولا جهلهم وخم  
جربهم مثل تجريبي لتخبرهم  
فالرجال إذا ما جربوا قيم  
هل فيهم رجل يغني غناي إذا  
جلى الحوادث حد السيف والقلم

أم فيهم من له في الخطب ضاق به

ذرع الرجال يد يسطو بها وهم

لكن رأيك أناهم وأبعني

فليت أنا بقدر الحب نقتسم

وما سخطت بعادي إذ رضيت به

ولا لجرح إذا أرضاكم ألم

واست أسي على الترحال من بلد

شهب البزاة سواء فيه والرخم

تعالقت بحبال الشمس من كبدي

ثم انثنت وهي صفر ملؤها ندم

لكن فراقك أساني وأسفني

ففي الجوانح نار منه تضطرم

فاسلم فما عشت لي فالدهر طوع يدي

وكل ما نالني من يؤسه نعم

فلما وقف عليها معين الدين أزم الأيب أباء الأثناء محمود بن

نعمة بن رسلان الشيزري ، حتى أجاب عنها بأبيات أولها :

ياظلمنا ناره في القلب تضطرم

مهلا ! فلحظك تغشى نوره الظلم

كأنك القوس تردى وهي صارخة

وما ألم بها من غيرها ألم

تجني وتلزمي نذبا أتيت به

ووجه غدرك باد ليس ينجبهم

وقال ( ١٠٣ ) :

للخالق في يوم القيامة موقف

تجزى البرية فيه عن أعمالها

ومطوق الارضين غاصب حدهما

فليهننا من قد حازها بكمالها

وقال :

ياليت أن بيارنا كانت كذا :

طورا تفرقنا وطورا تجمع

لكنها درست وأوحشها الردى

من أهلها فهي القفار البلاقع

لايرتجى لهم إياب جامع

أشتاتهم حتى يضم المجمع

وقال :

وسائل الدار عن كان يملكها

هل آنست عنهم من بعدهم خبر

فلو أجابت لقات وهي عالة

بسيرة السلف الماضي ومن غبرا

أرتهم العبر الدنيا فما اعتبروا

فصيرتهم اقوم بعدهم عبرا

وقال :

وما أشكو تلون أهل ودي

ولو أجدت شكاتهم شكوت

مالت عتابهم ويئست منهم

فما أرجوهم فيمن رجوت

إننا أدمت قوارصهم فؤادي

صبرت على أذاهم وانطويت

ورحت عليهم طلاق الحيا  
ولا والله ما أضمرت غدرا  
تجدوا لي نذوبا ما جنتها  
هم نقضوا موثيقي وعهدي  
ولم يوفوا ، وهأنا قد وفيت  
صحائف ما جذوه وما جنيت

كذبته :

وله عنة مصنفات ، منها : كتاب التاريخ البدري ، ذكر فيه أهل بدر ، وعدتهم ، وأسماءهم ، وأنسابهم ، وأحوالهم . وذكر فيه مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وجميع أحواله من أول أمره إلى آخره ، واستقصى ذلك في خمس مجلدات كبار على حروف المعجم . وكتاب الشيب والشباب ، ذكر فيه الخضاب وما جاء فيه ، ورتبه على سبعة أبواب في كل فصول . وكتاب ملحق به سماه « استدراك المرتاب » .

وكتاب الحنين إلى الاوطان . وكتاب أخبار النساء ، بدأ فيه بحواء ، وذكر فيه أم موسى ، ومريم ابنة عمران وأخبارهن ، وأمهاة العرب ، والأخوات ، والزوجات ، والبنات المنجيات ، والنساء التي سارت بذكرهن الاشعار ، واستقصى أخبار الجميع وأشعارهن وما قيل فيهن . وكتاب وسائل السائل ، يتضمن الادعية وأوقاتها وما ورد فيها . وكتاب المنازل والديار . وكتاب نصيحة الدعاة . وكتاب الاشارة . وكتاب زجر عمرو بن بحر الجاحظ ، فيه النهي عن الزنا واللواط والفواحش . وكتاب أزهار الازهار ، فيه

صفة الجنة ومنافع اللبن ومضاره . وكتاب العصا ، فيه ذكر عصا موسى عليه الصلاة والسلام ، وما جاء في العصا . وكتاب النوم والاحلام . وكتاب التآسي والتسالي . وكتاب فضائل الخلفاء الراشدين . وكتاب المحاسن . وكتاب نزهة الناظر في إملاء خاطر ، وكتاب ردع الظالم ورد المظالم ، وكتاب الاعتبار ، وكتاب تاريخ ذكر الحوادث من أول الهجرة إلى زمانه مختصرا ، وكتاب لباب الآداب ، وكتاب مكارم الاخلاق ، في عشرين مجلة ، صنفه في مدة عشر سنين ، مدة مقامه بمصر ، وكتاب المنتخب من أشعار العرب ، وكتاب المختار من محدث الأشعار ، وكتاب المماثلة في الشعر ، وكتاب معونة المساعد على حصر الشواهد ، في الشعر أيضا ، وكتاب الأقسام ، في الشعر أيضا ، وكتاب أمان الخائفين ، في الزهد ، وكتاب البيرة والحصون ، وكتاب فيه شعر جماعة سألهم ابن الزبير عنهم ، وكتاب المكارم والكرم ، ورعاية الذمم ، وكتاب الفرق ما بين المحبة والهوى ، وكتاب زور أبي العلاء ، وكتاب ضربة الولاء ، وكتاب اختيار شعر أبي تمام ، وكتاب التجارة المربحة ، وكتاب مختار شعر أبي نواس .